الكتابة بوصفها.. نسق من أنساق الألم

شاكر سيفو

في الكتابة الحرة الحقيقية الراسخة المنبثقة من أعماق النفس والوعي الجدلي الاستثنائي الذي يثوّره المبدع الحقيقي، في مثل هكذا تأسيس أستيطيقي، يتأسس نصّ الحياة الذي تتعالق في أنساقه حركة الوجود ووقائع التاريخ وحوادث الحياة برؤية متقدمة ترسّخ لكينونة الخلق والخلاق وعلاقاتها المتبادلة، نتيجة واستجابة للمنظومة المعرفية والفلسفية والرؤى الأبستيمولوجية الكلية وفاعلية الإنسان داخل حركتي الزمان والمكان إنّ الكتابة العميقة الحرة المتوجة بهذه المنظومة الذهنية والحسية وكل نسق منها مرتبط بفاعلية الوعي الآخر ورهن بتجاوز الطبيعة والسيطرة عليها هي جزء من صيرورة التحرر وتهدئة الوجود، وكل أيدولوجيا تمجّد ما هو طبيعي ومنسوب للطبيعة حسب، هي ايدولوجيا تدعم مجتمعاً غير سوي وغير طبيعي وغير حر على حد تعبير هربرت ماركيوز في كتابه الشهير الإنسان ذو البعد الواحد

إن كل كتابة تتقدم في رهط الطبيعة وتتجاوزها هي كتابة النسق العلوي المتقدم للإنسان عبر طبقة الملفوظات السرية الكامنة في طاقاته الداخلية

وإذ تكون الكتابة نسقاً من أنساق الألم فهي في هذا المضمار نسق من أنساق تشريفات استقبال الحياة، وهي تنصيص على بنى الحياة بكل أحمالها، إنها انتصاص مركبات الحياة وموجاتها الكلّياتية السرية والظاهراتية داخل فضاء الحرية، إن مقولة الحرية هنا وحسب هيغل هي الحقيقة الوحيدة للروح في وعيها بذاتها، فليس لها وجود خارج ذاتها، فوجودها في داخلها وضمن ذاتها هو وجود مكثف بذاته قادر على إبراز مكنونه بما يملكه من قوة يعبر عنها على صفحة التاريخ ، إذن الكتابة هي إنتصاص روح الحرية ومكونها الحياتي الأساسي المنتظم تحت سقف وعي المبدع الكلي بالحياة وتناقضات بنياتها الكلية، هي إنتصاص مكامن الحرية وآفاقها واتساع مدياتها

إن الكتابة بهذا التوصيف الظاهراتي للألم وانسافه هي جرح لخطاب مفتوح أو هي خطاب مفتوح لجرح كدود يسعى للالتئام بما تمتلك من فيوضات الحدوس وشذرات التصوف الروحي وفيض العطر الحسي والمعرفي، إنها خطاب الألم بكل ما يحمل من فيزيائيات كيانية وجمال غامض يظلّ محتشداً بمنظومة كلية كيانية للكتابة الضاجة ببروتوكولات الكلام الحي واللوغوس الأرسطي

إنّ الكتابة القادمة هي رؤيوية انتقائية ضاجة بالأسئلة الحياتية الكبيرة تتقاطع أنساقها مع السكون والثبات والمراهقة اللسانية، إنها عبور وفصح، فصح البنية الواقعية المتحولة من شخصانيتها التاريخانية إلى شخصيتها التاريخية الراسخة، هي ليست تشيؤ لحظة الإنفعال والتسطيح والتعرية، إنها مستوى من فاعلية الغموض في تأسيسات الجمال، لا يمكننا أن نتصور غموضاً مقصوداً، إنما هناك أسطرة خارج المألوف لمنظومة المداليل وحركة الدوال لإنتاج بنى تقع خارج مرجعيات اليقين واشتباك هذه المرجعيات مع مسرودات الغموض ومنظومة الألغاز التي ترشح عنها أرومة الجمال والغموض معاً إذاً، الغموض في الكتابة ليس مقصوداً، هكذا وفي هذا المنحى لم يفهم جاك دريدا ولا فوكو ولا جاك لاكان ولا بارت ولا شتراوس من قبل أقزام الكتابة أو الكتبة الصغار المتلصصين على هذه السطور، أو تلك في كتاب ما أو مجلة ما أو مقال قريب من أتوفهم، نعم لم يفهم هؤلاء أرباع المثقفين الراسبين في قواعد اللغة وجمالياتها ، اشتغالات فعاليات الجادّين من الكتّاب الذين حملوا عنونة الكتابة بوصفها نسق من أنساق الألم إنها فعلاً، ذلك الحفر والتنقيب في المناطق الخفية من الحياة بكل قوة

وزارة الثقافة: معرض لرسوم الأطفال، وقراءات شعرية

متابعة: ان مروكل

معرض شامل لرسوم الأطفال

تحت شعار معاً من أجل أن ترسم الطفولة أحلامها ، افتتح السيد نوري الراوي وزير الثقافة صباح الإثنين الثلاثين من إيار الماضي وعلى قاعة الواسطي في مبنى الوزارة، معرضاً لرسوم الأطفال أقيم بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

وشارك في المعرض ٢٥٠ طالباً وطالبة من معاهد المعاقين الرجاء والكرامة والسعادة والآمال والروابي والمنار والعناية والأمل ودور الدولة للصغار

وتجوّل السيد الوزير في أرجاء المعرض وأبدى إعجابه برسوم الأطفال مثمناً إبعاد ثقافة الأطفال عن العسكرة بدرجة ١٠٠ ، كما قرر سيادته منح دعم مادي للمشاركين والمشرفين

كما وزع السيد الوزير الجوائز التقديرية على المشاركين المتميزين كجزء من إهتمام الوزارة ورعايتها لثقافة الأطفال

وحضر المعرض عدد من المدراء العامين في الوزارة وجمهور غفير من المهتمين بالرسم وعوائل المشاركين في المعرض، كما شارك الشيخ فصال الكعود محافظ الأنبار في إفتتاح المعرض النوعي

قراءات شعرية في وزارة الثقافة

برعاية وحضور السيد وزير الثقافة الأستاذ نوري الراوي اقامت وزارة الثقافة إحتفالية شعرية يوم الإثنين الماضي ٣٠ ٥ ٢٠٠٥ على قاعة الجواهري

إستهل الإحتفالية السيد جابر الجابري وكيل الوزارة بكلمة عبّر فيها عن أهمية مثل هذه اللقاءات الشعرية على إيقاع المفردة في هذا الزمن الذابل، فتأتي القصيدة لترطب شيئاً من خيالاتنا، حيث تفرد القصيدة جناحاتها في هذا المستقبل الذي نسعى لبنائه جميعاً ليس فقط بالخيال بل بالفعل والعمل لما يرسمونه في خيالهم لفجرنا الراهن ومستقبلنا الزاهر

بعد عزف للفنان ضياء السيد قرأ كل من الشعراء ريم قيس كبة وعماد كاظم عبد الله وعمر عجيل السرّاي ونوفل أبو رغيف وباسمة الحسيني ومجاهد ابو الهيل وجاسم بديوي وأحمد عبد السادة وحسين القاصد ورنا جعفر ياسين

وحضر الإحتفالية السيد جابر الجابري وكيل الوزارة وعدد من المدراء العامين في الوزارة وجمهور غفير من محبي الشعر، هذا ودامت الإحتفالية زهاء الساعتين

تصويب لغوي

صباح القس/ بغداد
Sabah_alkass@yahoo.com

يسألني الزملاء في الجريدة لماذا تصرُّ على كتابة كلمة هيأة بهمزة على الألف مع العلم إننا اعتدنا على كتابتها وقراءتها مكتوبة هكذا هيئة إلا ما ندر من يكتبها على الألف فأين الصواب؟

أقول لماذا تكتبون وطأة وكمأة ورأفة بهمزة على الألف، فإذا جئتم إلى كلمة هيأة أجلستم همزتها على الكرسي ، فما الفرق في نطق هذه الأسماء؟

نعود إلى القاعدة التي تعتمد على قوة الحركات فالسكون هي أضعف الحركات تليها الفتحة ثم الضمة، أما الكسرة فهي أقوى الحركات وعلى هذا الأساس فإن همزة هيأة مفتوحة وما قبلها ساكن والفتحة أقوى من السكون حسب القاعدة لذا وجب أن تُكتب على الألف، فلماذا تكتبونها على كرسي الياء؟ ومن أفتى بذلك؟

ويسألونني عن كلمة غير ولماذا ترفض دخول أل التعريف عليها؟

أقول إن غير نكرة لا يمكن تعريفها بدخول أل التعريف عليها لذلك لا معنى لكلامنا الغير ونقصد الآخر لأن أل التعريف عندما تدخل على الأسماء النكرة تعطيها تعريفاً وتصبح معرفة لها مدلولها الواضح والمقصود والمعين فهل تفيد غير عندما تدخل عليها أل التعريف هذه المقاصد؟

ويسألونني عن كلمة تساؤلات ولماذا تحولها إلى سؤال؟

أقول إن هذه المفردة من الإستعمالات الحديثة والتي يقصد بها الكاتب الإستفهام أي السؤال و التساؤل كلمة مقصود بها حوار بين إثنين يتساءلان أي أن أحدهما يسأل الآخر، فهل قصد الكاتب هذا المعنى؟

كل من استعمل هذه المفردة لم يقصد المعنى الذي أشرت اليه بل أراد من خلال الإدعاء بالتحديث والحداثة اللغوية السؤال، فلماذا نعطي الأسماء والمسميات ما لاتتحمله من معانٍ؟

ويسألونني عن إذا ما ولماذا تشطب كل حرف ما جاء بعد إذا ؟

أقول إن وجود ما بعد إذا لا يعتبر من الأغلاط اللغوية بل إن وجود ما بعد إذا لا لزوم له، فهي من الحروف الزائدة التي لا تؤثر في المعنى، فما الفرق بين قولنا سأعاتبه إذا ما حضر أو سأعاتبه إذا حضر؟

الأجمل والأقوى أن نحذف هذا الحرف الذي لا لزوم له وطالما إنه زائد لا لزوم له ولا يؤثر في المعنى فلماذا نحشره في كلامنا؟

يا أخوتي أفيدكم فائدة كل ما بعد إذا زائدة

المصحح اللغوي في بهرا

عراقيات

زه بهنام بُردى
طفل
أجزاؤه المتناثرة
كاملةً
من سخونة شظايا
عبوة ناسفة
في كيس نايلون قديم
وأودعها برقم سرّي
ثلاجة المستشفى
كي يستطيع أن يلصقها
ثانيةً في الجنة
خوف أن تسرق منها
جمعيات بيع الأعضاء
عضواً
لإصلاح عطب بشري
في أقصى الكرة الأرضية

بيتٌ
تناثر كحافات مواضع
الحجابات
من لهب القذائف
والهاونات

رمّمه صاحبه
بأغلفة الكتب المدرسية
والخلدونية
وآيات القرآن
والإنجيل
وحروف الأبجديات
العراقية
كلها
هكذا هو بيت العراقي
الآن
وأبداً

نبيذ
كلما كان يسحب من فمي
طراوته
يترنّح
يهربُ من كأسه
خجلاً
يسأل
وحين أبوح بالسر،
يعتذر عن تقديمه
من الآن للناس

ويقرّر
أن يفقد خواصه الشريرة
ويتزهد
في ماء
دجلة والفرات

لو قيل لي،
أرسم علم العراق
لملأتُ كفيَّ بترابه
وأهلته على جسده مقدساً
بصوت المآذن والقداديس
على مساحته الطاهرة
وجعلت ملايين القلوب
تضخُ دمها في نهريه
ورفعت أسمه قبعة
للشمس
وثلجه إكليلاً للقمر
وخضرته حدائق للكواكب
وملأته كذلك
بعيون العراقيين
نجوماً تضيء
شيوخ القمة
في أركان العالم

حمورابي
وبهياً بحضارته وشوامخ
تواريخه المضيئة

آه،
يا قلمي العراقي
أرغبُ أن تكونَ طويلاً
كي ألاحقك بعيني
وأنت تنقل لي من
الشمس،
نقاوة النور
ومن مساحة العراق
ما تناثر فيه من خضرة
وورود وناس
وأصابع من ذهب
تسوّره
وتعجن ترابه
طويلاً كقامة كلكامش،
حكيماً كآشور
وبسالة أنكيدو، وبهاء

أبقى أنتظر

دشتوآدم/ عين سفـ
ما كنت أحلم إلا بك
وأنتِ وردة شامخة فوق
الجبل
تحرسك الملائكة
من أيادي الشرور
والغدر
لترشين عطرك الجميل
على جبالِ نوهدرا
وسهول نينوى
الخضراء
مدينة الإله آشور العظيم
وتجذبين إليك أسراب
الفراشات والنحل
تسحرينهم بالابتسامات
والقُبل
من يديك يرشفون الخمر
ومن شفتيك يلعقون
الشهد والعسل
وأنا كالعصفور الوحيد
المحروم
من أغصان الشجر

ومن شم رائحة
الياسمين والعنبر
باقٍ في مكاني
جامداً كالحجر
صامداً في الساتر الأول
كالبطل
تحرقني الغيرة بنار
الحسد
ويمزقني الألم بمخالب
الدهر

آه يا حلوتي الجميلة
إلى متى أبقى
أنتظر؟
وأكتب الرسائل والشعر
لأنشرهم كالغسيل على
الجدران والحبل
تحت الشمس أو تحت
المطر
لا فرق بين هذا وذاك
لأن القلب يأمل بالخير
على طول أيام الشهر

والعين تحدق في الأفق
لتبشر بولادة يوم جديد
مع بزوغ ضوء الفجر
والعقل ينسج خيوط
الأمل
كالنسر محلقاً فوق
الغابات
وأشجار اللوز والصنوبر
باحثاً عنك في مملكة
الجمال والسحر
في شوارع مزدحمة
بالسيارات والبشر
باحثاً عنك بين خيوط
الشمس
وضوء القمر
بين انعكاسات المرايا
وألبومات الصور
دون جدوى أو علامة
أثر
ولكن سأغمض عيني
لأحلم بك
وأبقى أنتظر

قصة للأطفال: المروحة الكهربائية

قصة: زه رسّام

أخذت المروحة الكهربائية تتحرك وتدور في سقف الغرفة بأقصى سرعتها، فتناثرت أوراق هنا وهناك، واهتزت ستائر النافذة وتبعثرت أغطية المقاعد والمناضد فوق السجادة

وفي الخارج كانت الأشجار تتلاطم مع بعضها، والأبواب والشبابيك تهتزّ بقوة، فالعاصفة تزمجر بصفيرها الحاد بين الأغصان فو فو فو فووو

ضحكت المروحة بأعلى صوتها وقالت لقد فعلتها، عاصفة في داخل الدار، عاصفة في خارجه، الكل يتحدث عن عواصفي، وقهقهت مرّة اخرى متطلّعة خلال النافذة

إبتسم الفتى هشام الجالس في الغرفة، رفع نظره اليها وقال لا يا سيدة مروحة لا انك لم تفعلي شيئاً بنفسك، فأنت مجرد مروحة يحرّكك زرّ ويسكنك زرّ، وهز رأسه أسفاً ثم تابع كلامه مع نفسه، مسكينة هذه المروحة، إنها تعتقد أنها تستطيع أن تتحرك أو تثير العواصف بنفسها ولا تعرف بأن هناك يداً تحركها، ثم نهض من مكانه وضغط على الزرّ، فتوقفت المروحة بينما كان صفير العاصفة، وتلاطم الأشجار مستمراً في الخارج

رفع هشام رأسه إلى المروحة إبتسم وقال اللعنة على الجهل والغرور

خلود

ه إ اعيل

الأمم شقية متألمة
هذا يحارب من أجل الفقراء
وذاك يبتغي الرخاء
ربوات ظالمة
وشعوب مظلومة
والقانون أن يبادل الأخ أخاه
الخصومة
ونداء السماء
لايسمع فقد أصبح الكل أعداء
فتوق إلى الطيران
وأغنياتنا أحزان إلى الرب
نستنجد أن تمنحنا الأمان
وإن كان أحد قد هضم الوصية
سيبلغ من الحب عتيّا

شخوص في حياتي/ ٥: مسرحيون جمعتني وإياهم التجارب المختلفة

عبد الجبار حسن - بغداد

قد تلتقي بإنسان عادي من مجتمعك لا يترك أثراً في حياتك، ولربما تتكرر التجربة مع فنان مميز مشهور قد يترك أثراً سلبياً او ايجابياً او ربما يحصل العكس فالأثر هنا واحد ولكن يبقى المحك هو الفيصل

وعبر سنوات حياتي قادني العمل الى الاحتكاك بالكثير الكثير من الاخوة المسرحيين وكنت قبل ذلك أعرفهم لشهرتهم وقدم عطائهم الثري على كافة الصُعد الفنية

ومن منا لا يتذكر، سعيد أفندي، ذلك المعلم المتعب الذي صنعت منه قساوة الظرف السياسي إنساناً جلداً وعصامياً صبورا، ذلك هو الفنان القدير يوسف العاني وفلم الاربعينات سعيد أفندي وبيت الشعر الذي يردده عندما يكون ثملاً لينسى همومه وهو يقول

صوت صفـ البلبل
هيج قلب الثمل

هذا الفنان جمعتني به الحياة الطبيعية من سلام وكلام وتقدير متبادل ولم يجمعنا العمل الفني المشترك

وفي عمان من عام ٢٠٠٠ جمعنا مؤتمر المسرح في التعليم الذي شاركت فيه ٢٣ دولة عربية واجنبية وكان يمثل العراق وكنت امثل مركز هيا الثقافي للأطفال

جمعتنا ايام المؤتمر والمناقشات الصباحية والمسائية وورشة المسرح وذات يوم تخلف الفنان يوسف العاني عصراً عن حضور احدى اهم المناقشات المسرحية التعليمية المهمة وعندما أستفسرت علمت ان، الضغط، الذي يعاني منه قد حال دون حضوره بل وقد نقل إلى المستشفى من قبل ادارة المؤتمر

وعندما تحسن في اليوم التالي التقيته للسلام عليه فشرح لي الحالة وحمدنا الله جميعاً على سلامته فكانت عدسة المصور الخاص جاهزة امامنا لتلتقط لنا وهو بيني وبين الفنانة الأميركية، ديدرا، خبيرة المسرح في التعليم المبدع

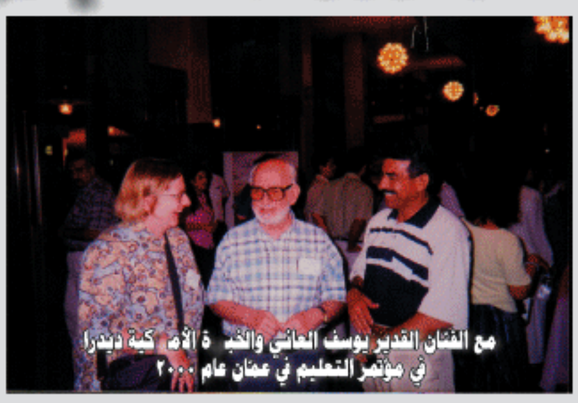

وكان اجمل ما جمعنا هو الابتسامة العريضة لنا جميعاً مع شيخ المسرحيين العراقيين وكم تمنيت لهذه الابتسامة ان تعود الآن في زمن فقدنا فيه مجرد التفكير في ابتسامة ولو مصطنعة بسيطة أدام الله بصحة هذا الفنان القدير

المسرحي سامي قفطان ممثل آخر مبدعٌ وقدير شق طريقه الى عالم الشهرة بكل ما يملك من مواهب عالية وطموح

جمعتني وأياه اكثر من تجربة مسرحية هما، فلوس وعروس، بيت ابو هيله ولكن الذي قربنا اكثر أجتماعياً وعائلياً هو ذلك القصف المدمر والعنف الذي حل ببغداد الحبيبة ليلة ١٦ على ١٧ ١ ١٩٩١ عندما جمعتنا المحنة كعائلة واحدة في سرداب شركة سومر للأنتاج الفني، وعند الفجر شاهدنا حجم الدمار، ولكن الخوف على اطفالنا آنذاك جعلنا نحشر اكثر من عشرة افراد هُم عدد العائلتين وحاجيات تقدر بربع طن هي مجمل الأقرشة والملابس والاطعمة المختلفة داخل سيارته البرازيلي لنتوجه بهم صوب ديالى عند حلول خيوط الفجر الاولى وسط القصف العنيف حيث وبعد زمن قصير على عبورنا، جسر الجمهورية، تم قصف هذا الجسر من قبل طيران قوات التحالف، فحمدنا الله وشكرناه كثيراً

مبدع مسرحي آخر تنوعت قابلياته وقدراته الفنية ممثلاً ومطرباً يمتلك صوتاً شجياً لم يستغله لحد الآن، الا وهو الفنان الصديق والعزيز سامي محمود، جمعتنا محبة الفن وعلاقات اجتماعية غاية في الروعة لكن بعض المواقف المهمة التي كنا فيها طرفاً ايجابياً له وعليه إنقلبت سلباً ضدنا فإفترقنا لبضع سنين ثم ها نحن نعود افضل مما سبق إنطلاقاً من الآية الكريمة عفا الله عما سلف

والفنان سامي محمود هو الوحيد من بين المطربين المحترفين كنت قد كتبت له مجموعة أغان عاطفية سجل بعضها بصوته فسمعها هو لوحده ونسي حق جمهوره عليه

والعزيز الغائب الحاضر محمود ابو العباس وذكريات مسرحيته،ليل السفينة، عام ١٩٩٣ عندما توليت مسؤولية الادارة المسرحية واذا بي أفاجأ بعد أكثر من شهر من العروض سفر البطل الفنان كريم محسن الى المغرب لحضور مهرجان المسرح هناك لمسرحية، المومياء، مما إضطرني وفي نفس يوم سفره صباحاً أن اؤدي مساء ذلك اليوم دور البطولة في المسرحية امام الفنانة الشابة المبدعة سهير اياد، وانعام الربيعي بدون أية تمارين مسبقة او ضغطاً لنص، فأثنى الجميع على ما قدمته طيلة الـ ١٥ يوما التي غاب فيها بطل المسرحية